الإيمان

صفحة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة

لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
من إعداد: ليلى الشافعي

أكد في حواره مع «الأنباء» أن الأمن أساس تقدم المجتمعات ورقيها وسعادتها

الشطي: ضرورة إنشاء هيئة وطنية تتحمل مسؤولية تحقيق الأمن الاجتماعي

- تعزيز الانتماء الوطني والهوية الوطنية والذاتية الثقافية العربية والإسلامية
- ترسيخ مبدأ الإحساس بالمسؤولية تجاه أمن الوطن والحفاظ على مقدراته ومكتسباته

أكد الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم العقيدة والدعوة د.بسام الشطي دور المؤسسات المدنية في الحفاظ على الأمن الاجتماعي والذي يبدأ بالفرد.

وقال في حواره مع «الأنباء»: إذا تحقق الأمن النفسي كان ذلك لبنة في بناء أمن الأمة والمجتمع. وتناول مفهوم الأمن ودلالاته من الكتاب والسنة، مؤكدا دور الشريعة في حفظ الأمن، وتطرق الى مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام ودور المؤسسات المدنية وغيرها في الحفاظ عليه، وإلى نص الحوار:

د.بسام الشطي

ما المطلوب للحفاظ على القيم الإسلامية في ظل التطورات التي يعيشها الشباب الآن من خلال وسائل الإعلام المختلفة؟

● من الأهمية وضع ميثاق للحفاظ على الدين والأخلاق في المجتمع وعدم تجاوزه، لاسيما في الجانب الإعلامي والأسري، كما يجب رصد التهديدات التي تتعلق بأمن الفرد والأسرة والمجتمع، كما يجب الوقوف بحزم أمام دعوات تغريب مجتمعاتنا والعمل على استصدار التشريعات والعقوبات الرادة التي تحمي الأسرة من آثار الجرائم الإلكترونية الحديثة التي تهدد الأفراد والأسر، كما يجب التوسع في إقامة مؤسسات الرعاية الاجتماعية وجمعيات النفع العام وفق خطط مدروسة حتى تقوم بدورها، وضرورة تعزيز الانتماء الوطني والهوية الوطنية والذاتية الثقافية العربية الإسلامية، وترسيخ مبدأ المسؤولية المجتمعية تجاه أمن الوطن والحفاظ على مقدراته ومكتسباته مع إشاعة روح المحبة والتعاون بين الأفراد وإبعادهم عن أسباب الفرقة والاختلاف، وكذلك العمل على إيجاد تخطيط متكامل وسياسة جنائية سليمة، وتعاون بين جميع المؤسسات والجمعيات التعليمية والتربوية والأخلاقية والأمنية لتعزيز مقومات الأمن والأمان للفرد والجماعة، كما يجب مشاركة علماء الشرع في أنشطة منظمات المجتمع المدني في الجوانب الدعوية والتثقيفية والاستفادة من خبرات الممارسين للعمل الأمني والقانوني في بث الأمن الاجتماعي ورفع مستوى الخدمات التي تقدمها المؤسسات المدنية والعمل على تأهيل رجال الأمن وإعدادهم بحيث تتكامل شخصياتهم علميا وخلقيا ومهنيا فيرتفع مستوى مهاراتهم.

مسؤولية من تحقيق الأمن الاجتماعي؟

● هي مهمة مشتركة بين الدولة والشعب ممثلة بالحاكم والأجهزة الحكومية وما ينبثق عنها من أجهزة أمنية وهيئات مدنية واجتماعية من الأسرة والمسجد والمدرسة والجامعة، فمسؤولية الأفراد تتمثل في التزام الفرد بتقوى الله ومن ثم التزامه بالأنظمة والقوانين والامتناع عن المنكرات والفواحش والإشاعات المغرضة، والولاء للوطن والمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة. أما مسؤولية الأجهزة الحكومية في تحقيق الأمن الاجتماعي فتتمثل في تمكين المواطنين من ممارسة الحرية المنضبطة والإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتوفير التعليم والخدمات الصحية لعموم المواطنين والحزم في تنفيذ القانون.

وما وسائل تعزيز الأمن الاجتماعي؟

● عن طريق تحقيق مؤسسات العمل الاجتماعي اغراضا إيجابية لتعزيز واستقرار الأمن الاجتماعي من خلال تنمية الشعور بالمسؤولية لدى الأفراد والإسهام في علاج مشكلة الفقر والبطالة، والعمل على القضاء على الأسباب التي تؤثر في فقدانه من تفكك أسري وإهمال الشباب وضرورة إنشاء هيئة وطنية تتحمل مسؤولية التخطيط للأمن الاجتماعي وتحديد سبل تحقيقه، وتضم الهيئة ممثلين عن الأجهزة الأمنية وعلماء الشريعة وقادة الفكر ومنظمات المجتمع المدني وعلماء الاجتماع والتربية.

ما مفهوم الأمن في القرآن والسنة؟

● الأمن يمثل مفهوما شاملا في الإسلام يتناول أمن الفرد دنيويا وأخرويا، وأمن الدولة داخليا وخارجيا، بل ويتعدى ذلك الى امن العالم والكون بعضه الى بعض، فالإنسان في نظر الإسلام هو جوهر العملية الأمنية وهو محور الأمن الداخلي والخارجي لأنه مناط التكليف في هذه الحياة الدنيا دون غيره من سائر المخلوقات ومفهوم الأمن في لغة العرب يعني الطمأنينة وعدم الخوف والثقة وعدم الخيانة وهو بذلك اطمئنان للنفس وزوال الخوف ومنه الإيمان والأمانة والآيات والأحاديث التي تتحدث عن الأمن كثيرة منها (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام)، وقوله تعالى: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون).

ومن السنة النبوية قول رسول الله ﷺ: «لا يحل لمسلم أن يروع مسلما» والمتأمل في سيرة النبي ﷺ وما قام به من تصرفات حكيمة يدرك مدى ما كان يتمتع به المجتمع المسلم آنذاك من امن واطمئنان وسكينة لم تتوافر في اي مجتمع آخر.

وما مستويات الأمن؟

● ينقسم إلى: الأمن الفردي والجماعي ويعني الأمن ضد كل ما يهدد الفرد في حياته وممتلكاته وأسرته وهناك الأمن الداخلي في تحقيق الاستقرار للدولة داخليا، وخارجي في تحقيق الاطمئنان للدولة في شؤونها الخارجية وعلاقاتها مع غيرها، وهناك الأمن الوطني والأمن الإقليمي والأمن القومي والأمن الموضوعي والأمن النوعي الموصوف بالأمن الغذائي والأمن الفكري والثقافي والعقدي والأخلاقي والدعوي والعلمي والسياسي والعسكري وغيرها.

وما أهم خصائص الأمن؟

● الأمن منظومة متكاملة لا تتجزأ فالرخاء المادي والأمن الفكري والأمن الأسري والأمن الصحي والديني لا غنى لأحدها عن الآخر.

وما أهم خصائص الأمن في الإسلام؟

● الأمن في الإسلام يشمل كل كائن حي ويشمل الدنيا والآخرة، لما للأمن من نعمة وفريضة يجب المحافظة عليها (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله... الآية)، فالأمن فريضة تحقق مقاصد الشريعة وضرورة حياتية لا يستغنى عنها.

ما هي مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام؟

● من أبرز مقومات الأمن التي شرعها الإسلام حتى يسود الاستقرار في المجتمع تقوى الله والالتزام بشرعه والوقوف على حدوده وأيضا تعزيز مفهوم الخشية والمراقبة لله عزّ وجل والدعوة الى مكارم الأخلاق وتعزيز مبدأ الرحمة والإحسان، وأهمية العناية بالأسرة والتربية، ومن المقومات ايضا فتح سبيل التوبة أمام الإنسان والعدالة والمساواة وسيادة القانون وأيضا تطبيق الحدود والعقوبات الشرعية على المستحقين لها، ونبذ الغلو ورفع الحرج ودعم الوسطية، ومن المقومات ايضا الاخوة ووحدة الصف، والصحبة الصالحة، وترسيخ مفهوم الانتماء والمواطنة الصالحة، والتربية على حفظ العهود والأمانات والسمع والطاعة لولاة الأمر في المعروف وكذلك على ضرورة لزوم جماعة المسلمين واتحاد كلمتهم وتعزيز مبدأ الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة الإرجاف والشائعات ودعم دور المسجد والمنبر.

د.بسام الشطي يتحدث للزميلة ليلى الشافعي

فتاوى معاصرة

د.عبد الله الشريكة

ترجمة القرآن

فهل يجوز قراءة ترجمة القرآن من غير وضوء؟

● لا بأس في قراءة ترجمة معاني القرآن الكريم من دون وضوء، وهكذا كتب التفسير يجوز مسها وقراءة القرآن منها من دون وضوء ومثلها كذلك صور المصاحف المتوافرة في الأجهزة الحديثة اللوحية والمتنقلة.

اشتراط الموالاة

هل يبطل الوضوء إذا جف أحد الأعضاء أثناء الوضوء؟

● ذهب جمع من العلماء إلى اشتراط الموالاة في الوضوء، بحيث يغسل أعضاء وضوئه مرتبة ومتوالية، بمعنى ان يغسل المسلم العضو قبل ان يجف العضو الذي قبله، فإن جف العضو قبل غسل الذي يليه فإنه يلزمه ان يعيده لأنه وضوءه قد بطل.

سجود التلاوة والشكر

هل يجب الوضوء للسجود (التلاوة أو الشكر)؟

● سجود الشكر والتلاوة لا يشترط لهما الطهارة، ولا تجب، فيشرع للإنسان أن يسجد سجود التلاوة وسجود الشكر من غير وضوء على الصحيح من أقوال العلماء، رحمهم الله.

التصوير

ما حكم التصوير الفوتوغرافي؟

● التصوير الفوتوغرافي الصحيح انه مباح، بشرط ان تكون الصورة خالية من المحاذير، مثل أن تكون الصورة مخلة أو منافية للآداب.

قراءة القرآن

هل تجوز قراءة القرآن من غير وضوء وعندما أكون حائضاً؟

● يجوز للمسلم أن يقرأ القرآن من غير وضوء إذا كان يقرأ من حفظه، أما اذا كان من المصحف فالأفضل ان يكون متطهرا، والحائض يجوز لها ان تقرأ القرآن كذلك.

تغطيه وجه المرأة

هل لباس الحجاب والنقاب واجب على المرأة؟

● الحجاب واجب على المرأة بإجماع العلماء، أما تغطية المرأة وجهها فإنه محل خلاف عند العلماء بين الوجوب والاستحباب.

النمص

ما حكم شعر الحاجبين؟

● نمص الحاجبين محرم، بل ان النبي ﷺ قد لعن النامصة.

مصافحة المرأة

ما حكم مصافحة المرأة للرجال؟

● مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية أفتى العلماء بحرمتها، وهو الذي دلت عليه الأدلة الشرعية.

الأدعية المؤقتة

هل يجوز قضاء الأدعية المؤقتة في وقت أو حال معينة؟

● الذي يظهر والله أعلم انه يجوز قضاؤها اذا تركها الإنسان ناسيا، هكذا كل النوافل الراتبة التي كان العبد ملتزما بها ثم نسيها فإنه يشرع له قضاؤها على الصحيح من أقوال العلماء.

قولان مختلفان

ما الحكم إذا كان للعالم قولان في مسألة؟

● إذا كان للعالم قولان مختلفان في مسألة واحدة فإنه بالمتأخر منهما إذا تعذر الجميع بينهما.

لنحيا بالقرآن

سورة الطلاق

لا ضرر ولا ضرار

(أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم... الآية).

أمر من الله عز وجل بعدم إلحاق الضرر بالنساء، فقال: أسكنوا المطلقات من نسائكم أثناء عدتهن مثل سكناكم على قدر سعتكم وطاقتكم ولا تلحقوا بهن ضررا لتضيقوا عليهن في المساكن إن كان نساؤكم المطلقات ذوات حمل، فأنفقوا عليهن في عدتهن حتى يضعن حملهن، فإن أرضعن لكم أولادهن منكم بأجرة فوفوهن أجورهن، والرضيع الذي امتنعت أمه عن رضاعه وعد ربه أن ترضعه أخرى.

وعد الله

(لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا) لينفق الزوج مما وسع الله عليه على زوجته المطلقة وعلى ولده إذا كان الزوج ذا سعة في الرزق، ومن ضيق عليه في الرزق وهو الفقير فلينفق مما أعطاه الله من الرزق، لا يكلف الفقير مثل ما يكلف الغني، سيجعل الله بعد ضيق وشدة سعة وغنى، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان. والله عز وجل يعطي الإنسان على قدر تحمله، وهذه بشارة للمعسرين، إن الله عز وجل سيزيل عنهم الشدة ويرفع عنهم المشقة، فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا، وهذا ما يبعث في النفس الطمأنينة والأمل، فالله يخبرك بأنه لن يصيبك بشيء إلا وأنت قادر على تحمله.

العقوبة العامة

(وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله) هذه القرية التي عاندت وكابرت ولم تنفذ أمر الله قال عز وجل: (فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا)، الحساب الذي لا تجاوز فيه، والعقاب الذي لا بعده عقاب، (فذاقت وبال أمرها) نتيجة فعلها، قرارك الذي تتخذينه في كل لحظة ستدفعين ثمنه، إن كان خيرا فخير وإن كان شرا فشر، كل قرار تتخذينه في يومك منذ ان يبعث الله عز وجل فيه روحك يعيدها إلى بدنك فإذا قمت في هذا النهار واقتديت بسنة نبيك وحمدت الله على هذه الروح التي عادت في الجسد وأخذت بهديه صلى الله عليه وسلم في أذكار صباحك، ابتدأت هذا اليوم بتوحيد الله وبعبادته وبخير عظيم وإن لم تفعلي ذلك فقرارك أيضا، والله غني عن العالمين لا تزيده طاعة ولا تنقصه معصية.

خسارة عظيمة

(فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا) خسارة عظيمة، هلاك وخسران في الدنيا والآخرة، ثم قال عز وجل: (أعد الله لهم عذابا شديدا) هؤلاء الذين طغوا في الدنيا وخالفوا أمر الله وأمر رسوله لهم عذاب شديد في الدنيا والآخرة، لما يعد الله أمرا كيف يكون؟ الله عز وجل أعد الجنة للمتقين صنعها بيديه سبحانه وتعالى، فلما أعد الله الجنة عرفنا عن وصفها بأنها: «لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»، في المقابل إذا أعد الله العذاب كيف يكون؟ لا يخطر على بالنا ولا نعلم كمية هذا العذاب ولا كيفيته، وصفه الله بالعذاب الشديد في مخالفة الكفر والإيمان وهذا العذاب للمشركين ونحن الآن نتكلم عن أحكام المؤمنين وآيات موجهة لأهل الإيمان، هذه الأحكام أنت مسؤولة عنها، كما انك مسؤولة عن إيمانك أو كفرك، أنت مسؤولة أن تتعرفي وتتقي الله في أحكام الطلاق وأحكام الأسرة، وكل حكم في حياتك أنزله الله عز وجل.

(ألقيت هذه المحاضرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

حديث وفائدة

المؤمن مأجور

عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياه».

من الفوائد الحديث: بيان فضل الله على عباده المؤمنين ورحمته بهم، بغفران الذنوب بأقل ضرر يصيبهم، كما ينبغي للمسلم أن يحتسب عند الله ما يصيب ويصبر على كل صغيرة وكبيرة لتكون له رفعة في الدرجات وكفارة للسيئات.

فلذات الأكباد

اجتمعوا مع أبنائكم على مائدة الطعام

د.صالح الشويت

أمر النبي ﷺ بالاجتماع على الطعام، ونهى عن الأكل فرادى، فقال ﷺ: «كلوا جميعا ولا تفترقوا، فإن الطعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية» رواه مسلم.

وهذا يدل على زيادة البركة كلما زاد عدد الآكلين، لذا يجب الحفاظ على تناول الفطور أو الغداء أو العشاء معا لربط الأبناء بالحياة الأسرية، بالإضافة الى أن هذا التجمع له تأثير مباشر على أفراد الأسرة للشعور بالاسترخاء والراحة، حيث إن هذا الوقت يعتبر فرصة للخروج من دائرة التوتر والعمل، كما تتميز فترة هذا الاجتماع بالحديث عن التربية بشكل غير مباشر، ويكون هذا اللقاء فرصة لمعرفة كيف يفكر الأبناء وآراؤهم في المواقف المختلفة. ويعتبر اجتماع الأسرة على مائدة الطعام أحد الأساليب التي يستخدمها علم الاجتماع في التربية، وللأسف اختفى هذا الجو العائلي الذي كان له أثر كبير وفوائد عظيمة على شخصية الأبناء، حيث أدى التطور التكنولوجي وضغوط الحياة ونمطها السريع، الى انعزال كل شخص عن الآخرين، لذلك يجب الحرص على توفير هذا الوقت قدر الإمكان بعيدا عن التلفزيون والموبايل وغيرهما من وسائل التكنولوجيا، ولنعلم أن اجتماع الأسرة مع ذكر بسم الله على الطعام يزيد من طاقة الإنسان الروحية، وأن جلوس الوالدين مع الأولاد على طاولة واحدة ينمي عند الطفل الانتماء للأسرة، والالتزام بالمواعيد وتعلم آداب الطعام لدى الأبناء، كما أنه يزيد البركة والرزق في الجماعة، فعن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: «يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع، فقال ﷺ: فلعلكم تفترقون؟ قالوا: نعم، قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه».

روائع التاريخ الإسلامي

الإمام علي كرّم الله وجهه الفدائي البطل

عندما اجتمعت قبيلة قريش في دار الندوة، وأجمعوا على قتل النبي ﷺ والتخلص منه، أعلم الله نبيه ﷺ بذلك، وكان النبي ﷺ أحكم خلق الله، فأراد أن يبقي من أراد قتله ينظر إلى فراشه ينتظرونه يخرج عليهم، فأمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن ينام في فراشه تلك الليلة، ومن يجرؤ على البقاء في فراش رسول الله ﷺ والأعداء أحاطوا بالبيت يتربصون به ليقتلوه؟ من يفعل هذا ويستطيع البقاء في هذا البيت وهو يعلم ان الأعداء لا يفرقون بينه وبين الرسول ﷺ في مضجعه؟ إنه لا يفعل ذلك إلا أبطال الرجال وشجعانهم بفضل الله تعالى.

وقد أمره النبي ﷺ أن يقيم بمكة أياما حتى يؤدي أمانة الودائع والوصايا التي كانت عنده الى اصحابها من اعدائه كاملة غير منقوصة، وهذا من أعظم العدل، وأداء الأمانة.

وقد جاء في رواية: أن رسول الله ﷺ قال له: «نم على فراشي، وتسج ببردي هذا الحضرمي الأخضر، فنم فيه، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم».